

تأثير مرونة الموارد البشرية على الأداء التنظيمي: رأس مال الموهبة متغيرا تفاعليا

الغالي، طاهر محسن منصور، و مزعل، أثير عبدالجبار. (٢٠٢١). تأثير مرونة الموارد البشرية على الأداء
التنظيمي: رأس مال الموهبة متغيرا تفاعليا. مجلة دراسات إدارية، مج ١٤، ٢٩٤، ١ - ٢٥. مسترجع من

<http://search.mandumah.com/Record/1329422>

Prepared by

ناصر بن سلمه



اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي الكمي، وهو ملائم لدراسة العلاقة بين المتغيرات واختبار الفرضيات. ويُحسب للباحث توظيفه نموذج المعادلات الهيكلية (SEM باستخدام PLS، لما يتمتع به من مرونة في التعامل مع البيانات غير الطبيعية والعينات المتوسطة. غير أن الدراسة لم توضح الإطار الفلسفي الذي يستند إليه هذا الاختيار، مثل التوجه الوضعي Positivism، مما يُضعف التبرير المعرفي للاعتماد الحصري على الكمي.

غياب التوجه المختلط

اقتصار الدراسة على الأدوات الكمية، وعدم استخدام أدوات نوعية (مثل المقابلات أو تحليل الوثائق)، يُعد تقصيرًا في تغطية الظاهرة المدروسة من منظور متعدد. فالمفاهيم المعقدة كالمعرفة التنظيمية والمناعة التنظيمية تتضمن جوانب ثقافية، سلوكية، وقيمة يصعب تمثيلها من خلال استبانة مغلقة فقط.

إن دمج الأدوات الكمية والنوعية كان سيُضفي عمقًا في فهم أبعاد المناعة التنظيمية، ويُظهر السياقات الداخلية التي لا تلتقطها الأرقام، مثل السياق القيادي أو الثقافي غير الرسمي.

التحليل الإحصائي المتقدم

الاعتماد على نموذج المعادلات الهيكلية الجزئية PLS-SEM يُعتبر خيارًا متقدمًا، ومناسبًا لحجم العينة وقوة النموذج التفسيري، غير أن الدراسة لم توضح لماذا اختارت PLS تحديدًا دون CB-SEM أو النماذج التنبؤية التقليدية، كما لم تبرر إن كان شكل البيانات وتوزيعها هو ما دفع إلى هذا الخيار. كان يجب توضيح المعايير التي دعت لاستخدام PLS مثل: عدم التوزيع الطبيعي، صغر العينة، أو الرغبة في النمذجة الاستكشافية)، إضافةً إلى تقديم مقارنة علمية تُبرر تفضيل هذا النموذج.

نقد صدق وثبات الأدوات

الدراسة استخدمت أدوات قوية للتحقق من الصدق والثبات (مثل CR ، AVE ، ألفا كرونباخ)، لكن هناك غموضاً في ما يلي:

هل تم إجراء اختبار صدق المحكمين ((Content Validity)؟

لم يتم توضيح الأسس النظرية التي بُنيت عليها فقرات الاستبانة، ولا كيفية اشتقاق المؤشرات من المفاهيم النظرية.

تم ذكر استخدام برنامج WarpPLS ، لكن لم يُفصل تحليل الصدق التركيبي (Construct Validity) ولا صدق التمييز (Discriminant Validity) بصورة كافية، وهذا من شأنه أن يضعف

ثقة القارئ في صلاحية الأداة..

مجتمع الدراسة وتحديده

اختيار مجتمع الدراسة من الموظفين العاملين في البنوك التجارية بمدينة الرياض يُعد مناسبًا لطبيعة الدراسة، لكن الباحث لم يوضح ما إذا كان هناك تجانس أو تباين داخل المجتمع من حيث الحجم أو الثقافة التنظيمية أو سياسات المعرفة.

فالاقتصار على منطقة جغرافية واحدة (الرياض) وعدم تنويع البنوك (من حيث الحجم، التخصص، أو النوعية) يُقلل من التباين في العينة، ما قد يؤثر على تعميم النتائج.

نقد عينة الدراسة

استخدم الباحث العينة العشوائية البسيطة وبلغ حجمها ٣٠١ موظفًا، وهو عدد جيد من الناحية الإحصائية. ومع ذلك، لم يتم توضيح إطار العينة Sampling Frame، ولا ما إذا تم احتساب حجم العينة باستخدام معادلات القوة الإحصائية (Power Calculation).
عدم استخدام أدوات علمية لحساب حجم العينة (مثل GPower أو معادلة كريجسي ومورغان) يجعل من العينة مجرد اجتهاد تقديري، ويؤثر على ثقة النتائج المستخلصة.

تجاهلت الدراسة تقديم تحليل وصفي مفصل لخصائص المشاركين (العمر، المؤهل، الخبرة، الدور الوظيفي). كذلك لم تستخدم هذه المتغيرات كعوامل ضابطة (Control Variables) في التحليل، رغم أهميتها في تفسير التباينات. النقد العميق هنا: تجاهل الخصائص الديموغرافية يُفقد التحليل بعدًا تفسيريًا غنيًا، ويُغفل إمكانية تفسير اختلافات في الإدراك والسلوك بحسب المستوى الإداري أو الخلفية التعليمية.

أسلوب جمع البيانات

جمعت البيانات من خلال استبانة إلكترونية، وهو أسلوب فعال وسريع. إلا أن الدراسة لم تذكر تفاصيل حول طريقة التوزيع، معدل الاستجابة، أو الصعوبات التي واجهت الباحث أثناء الجمع. كذلك لم تناقش احتمالية التحيز الاجتماعي Social Desirability Bias في إجابات الموظفين، هذا الغياب الإطار الأخلاقي المنهجي في جمع البيانات (مثل ضمان السرية، الحياد، الموافقة المستنيرة) يُعد خللاً في الالتزام بأخلاقيات البحث العلمي.

ملاءمة الأداة للسياق المحلي

- رغم بناء الأداة على دراسات سابقة، إلا أن الدراسة لم تقدم دليلاً على إجراء تكييف ثقافي (Cultural Adaptation) للاستبانة بما يتناسب مع البيئة السعودية من حيث اللغة والسياق الإداري المحلي.
- إن تجاهل السياق المحلي في تكييف الأداة قد يؤدي إلى انحرافات في الفهم والتفسير، خاصة عند استخدام مصطلحات متداولة في بيئات غربية وغير مألوفة في السياق العربي أو السعودي.

ملاءمة الأداة للسياق المحلي

- رغم بناء الأداة على دراسات سابقة، إلا أن الدراسة لم تقدم دليلاً على إجراء تكييف ثقافي (Cultural Adaptation) للاستبانة بما يتناسب مع البيئة السعودية من حيث اللغة والسياق الإداري المحلي.
- إن تجاهل السياق المحلي في تكييف الأداة قد يؤدي إلى انحرافات في الفهم والتفسير، خاصة عند استخدام مصطلحات متداولة في بيئات غربية وغير مألوفة في السياق العربي أو السعودي.

ملاءمة الأداة للسياق المحلي

- رغم بناء الأداة على دراسات سابقة، إلا أن الدراسة لم تقدم دليلاً على إجراء تكييف ثقافي (Cultural Adaptation) للاستبانة بما يتناسب مع البيئة السعودية من حيث اللغة والسياق الإداري المحلي.
- إن تجاهل السياق المحلي في تكييف الأداة قد يؤدي إلى انحرافات في الفهم والتفسير، خاصة عند استخدام مصطلحات متداولة في بيئات غربية وغير مألوفة في السياق العربي أو السعودي.

- أغفلت المنهجية تقديم حدود ميدانية واضحة (مثل الزمان والمكان وطبيعة العينة)، كما لم تتناول بوضوح حدودًا منهجية مثل احتمالية التحيز الاجتماعي أو رغبة المشاركين في إعطاء إجابات مثالية. (Social Desirability Bias).



Thank You